



الجسد الواحد

18 سفراء الهدى

محاضرة بعنوان

2025-07-28

الأردن - عمان

ملاحظة: النص تفرغ آلي سيتم إضافة النص بعد التنسيق قريبا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيا الأمين وعلى اله وأصحابه أجمعين. اللهم علّمنا ما نفعنا وأنفعنا بما علّمنا وزدنا علما وعما مقلنا يا رب العالمين. اللهم أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات.
أبها الاخوة الكرام: مضى قريب من عامين على مأساة أهلنا في غزة، يا الله. والحقيقة ان هذا الامر يقلقنا جميعا ويجعلنا نطرح تساؤلات مستمرة. متى ينتهي هذا العدوان؟ متى يخرج المسلمون من هذا الواقع المتردي؟ لماذا هذا التخاذل غير المسبوق عن نصرتهم والوقوف معهم؟ لماذا اطفال الله عمر هذه الحرب وهو القائد على انهارها في ايه لحظۃ؟ لماذا ولماذا ولماذا؟ وهي اسئلة مشروعة ويجب على الانسان ان يجيب نفسه عنها.
أبها الاخوة الكرام: الحقيقة ان عدونا، فصيح وعدوته ظاهرة، ولكن الناس كثيرا ما يغترون بأعدائهم. الشيطان لا يختلف اثنان في أنه عدو. قال تعالى إن الشيطان لك عدو. فاتخذوه عدوا. فاتخذوه عدوا. ألم أعهد إليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان وأن أعبدوني هذا صراط مستقيم. عدوانه ظاهرة ومع ذلك تجد الناس يتبعونهم ويغتر به ويوالون له أحيانا ثم يندم منهم عند الحساب.

وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم فأخلفكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم. الشيطان عدوانه ظاهرة لكن الناس يتبنونه وعدوا الذي يتبنن اليوم، في الحرب علينا، ولم يترك صنفا فكري الصنف التي يمكن ان ترتكب في الحروب إلا وقام به المعروف ومنذ زمن طويل ليس وليد لحظة. منذ أكثر من سبعين سنة وهو يعيث في الأرض فسادا ويحتل أرضنا وينهب جيراننا وينسب جرائمنا إلى آخره. فهو معروف وعداونه ظاهرة، لكن كثيرا من المسلمين تحت مسميات السلام وتحت مسميات يعني نشر المحبة في الأرض كما يقولون وتحت مسمى. أننا لا نريد ان نطرح كلمة الجهاد لأنها ترعب. يعني يسجل أعدائنا في سجلاتنا أننا إرهابيون وغير ذلك يعني أقترنا منه أو قلنا أنه يمكن ان يسالم أو ممكن ان يعطى حقا. أو ان يتنازل أو عرض أو ان يمتحن شيئا. لكن الله تعالى يأبى قبل ان يظهر الحق وقبل ان يتحقق النصر. يأبى إلا ان يفصح هذا العدو حتى يعرفه. يعني الناس جميعا. والاطفال قبل الكبار. والنساء قبل الرجال. فالله تعالى يبار وغيرته على عباده ألا يتلقاوا بغیره. أو ان يظنوا ان خيرا يمكن ان يأتي من عدوهم.

ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. يا كرام يا احبابنا كل كل. حكم او كل اه. يعني استبداد ان صح التعبير يقوم على ايدبولوجيا. يعني فكر دائما اننا اذا اردت ان نجعم مجموعة من الناس وتتحكم بهم. ان تقول فيسمع لك ان تأمر فتقطع. يجب ان نوضح فكرنا يعني ايدبولوجيا معينة. عندما في الحروب الا وقام به المعروف ومنذ زمن طويل ليس وليد لحظة. منذ أكثر من مئتين السيرة وأعرف تماما كيف قامت. هذا الامر قلنا اننا ايدبولوجيا حرب البعث، بمعنى أنني انا يعني الذي جئت من أجل الوحدة والحرية والاشتركية والامة العربية الواحدة ذات الرسالة الخالدة. ومن أجل ذلك كان تردد الشعارات كل صباح في المدارس. في الجامعات. في المعاهد، وإنشأ لكل مرحلة يعني زمنية في عمر الدراسة منظمة خاصة لنشر هذا الفكر. فمن الاول للسادس كان نحن منسيون حكما لمنظمة طلائع البعث ترتدي اللباس الخاص بطلائع البعث ونسير ونردد الاناشيد الحزبية ونحن منتمون جميعا لطلائع البعث ولا يسمح اصلا بالمدارس الخاصة. يعني حتى ما يوجه احد توجيها آخر خاصة للروضة والحضانة باحسن الاحوال. لما انتقلنا الى المرحلة الاعدية. سبع ثامن. تاسع والثانيون. عاش حادي عشر بكالوريا التوجيهي.

هنا صرنا باتحاد شبيبة الثورة والقوة والتدريب العسكري والاستعداد لمواجهة العدو الفاشم. ونردد الشعارات صباحا ومساء. وهذا ان تنصدي الامبريالية والرجعية وأن نسحق أذاتهم المجرمة عصابة الاخوان المسلمين العميلة. ثم نريد فائدا الى الابد. وغير ذلك. ثم لما دخلنا الى الجامعة اصبحنا يعني عندما مؤسسة التدريب الجامعي العسكري في الاعداد والتصال وغير ذلك. والجميع يعلم انه لا نصال ولا اعداد ولا تحرير ولا ارض ولا حربة ولا اشتراك. بل ان النظام نفسه كان اشد الكافرين بهذه الشعارات. لماذا كان يدافع عنها. ولا يسمح لأحد ان ينال من علم الحزب أو من مبادئ الحزب أو ان يتحرك أو ان يرف له عين وهو يردد نقيش الكلام في ان يتصور معهم بكلام يعني العبيدين عن الدين لكن احيانا تجد فيه بعتك. لماذا كان يدافع عنها بزمعه وهو لا يؤمن بها؟ لأنه يعلم ان استمرارها استمرار له وان زوالها زوال. فهو قام على هذا المبدأ. نحن اليوم العرب لا يخشى من نحن قيامنا بدينا من هذا المبدأ. نحن قيامنا نحن المسلمين بدينا من 1400 سنة. تقوم قائمتنا العالم الاسلامي على الفكر الديني. فكر الاسلام، هذا الفكر جاريتونه. هذا الفكر لا يرههم ابدًا لو كان فيه اتياع لهم.

ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. يعني اذا كنت تابعا لهم لا يرههم. الا ان يرههم لو كان دينيا مغشوشا. لو كان دين مغشوش لا يرههم ايضا. كيف تجد يوم مغشوش يعني يخالئين. الحالة الاولى هي التنازل. التنازل نلو التنازل حتى يصح دين منزعوا الاطراف. لا يطالب بحق. لا يسعى الى تغيير داخل المسجد. فقط صلاة وخارج المسجد. نظام غربي بحت. راع عمو الجرا. جلسات مانية. جلسات حاجنة والعياد بالله. شرب خمر ما في مانع. هذا لا يرههم لأنه نمار فكر يعني دين مغشوش. انا اسميه دينيا مغشوشا. بل انهم يستخدمونه عدوا لإصعافا وإفسادا وإذلالنا. يستخدمون هذا الدين المغشوش. كان ماركس وانا لا اجد ان نستشهد بكلام يعني العبيدين عن الدين لكن احيانا تجد فيه بعتك. كان ماركس يقول الدين زفرة المظلوم يعني الدين يبلي دعوة المظلوم بهيئ من روعه وهو روح عالم لا روح حدي. كلام جميل. والدين روح. ثم يقول بعدها. والدين أفيئ الشعوب هو هو وجد نمطين من أمشاط الدين. لكنه وجد نمطين عن أمشاط الدين. ان الدين نفسه ممكن ان يكون يعني.

انتصار للمبادئ القيم. وأخذ للحق للمظلوم من الظالم. وهكذا. ثم وجد ان الدين نفسه يخدر الناس بمنعها من المطالبة بحقوقها. وجلسها في المساجد ومنعها عن العمل هو لو لو. لو اردنا ان نوضح لماركس لقنا له الدين الذي انزله الله تعالى الدين الحق. نعم هو يحزر الانسان من العبودية للانسان. يرفعها الى ربه. يجعله قادر على التعبير. على فعل شيء، على رد الظلم. على الدفاع عن النفس. لكنه اذا اصبح دينيا مغشوشا غيب به الطغاة فاصبحوا يستخدمونه لتخدير الشعوب. اقول لك انت حليك بالمسجد واعمل يعني حضارات وعمال يعني زكر هيك وكذا. وآخر شيء كله شغل سيدك هو كله شغل سيدنا جل جلاله. لكن اذا كان كله من فعل الله تعالى فهذا لا يعني اننا نترك العمل ونستسلم للواقع. فهذا الدين لا يرعه نوع اخر من الدين. لا يرههم ان ان يصيح الدين منفرا للناس له وان يدعونه. يعني اذا صار في صورة نمطية عن المتدين بأنه شخص كثير النقد لكل شيء حرام لا تفعل كذا، يعني ينفر الناس من الدين لا يرههم لأنه هم يريدون ان يتدين الناس وهذا يساعدهم في ذلك بطريقة دينية يتمسك ببعض الحزبات وتركه لمقاصد الشريعة بكلامه مع الناس الناس.

ربنا لا ارسل موسى الى فرعون قال فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى. هو مو الى فرعون الى اخيه. المسلم لا يقول له قولا لينا يقول له قولا قاسيا يدعوى أنه يعني يريد ان ينصر دين الله وان يقع البدع وان ينصر. فهذا لا يخفهم. ايضا المنظمات التي خرجت تحت مسميات بشي وهي منظمات مأجورة يدعوى اقامة الدولة الاسلامية. لا يخفهم بالعمر. لا يخفهم ولو جاروها عندما تنسكل الى شيء عليهم. لكن بالحق هو دين مغشوش لا يستمر. لأنه عندما يكون دينيا صحيحا تصبح اقرءاء. وهم لا يريدون اقرءاء من أجل ذلك. من أجل ذلك هم يجارون في فلسطين وفي غزة بكل ما اوتوا من قوة. لانهم يخشون ان انتصر هؤلاء. ان يتصور معهم فكرهم الذي قاموا عليه. فتقول الشعوب هؤلاء قاموا وانتصروا. هذا سر الحرب في العملي. انهم لا يريدون لفكر يقول لهم لا ان ينتصر. لذلك قال تعالى محاطا بيه صلى الله عليه وسلم. وان يقول بعدها. والدين أفيئ لشعوبك عن الذي أوتينا إليك لنفترى علينا غيره. وإذا لاتخذوك خليلا. وإذا لاتخذوك خليلا. لكنه وجد نمطين من أمشاط الدين. ان الدين نفسه ممكن ان يكون يعني.

فأنت دليهم لست صديقا فقط. خليل ما عندهم مشكلة معك. يستقبلوك ويحبون بك. لانك الان ستصبح معهم في عدائة الدين. لكن بلبوس الدين تماما. هذا الكلام يعني هو في الوعي ليس في في الوعي السريع. لان الكلام الذي في الوعي يثمر. والكلام الذي في الوعي يجعلنا نعرف من هو عدونا ولماذا هو يستنشر بهذه الطريقة. لحزبا لا يريدون لكن لا يريدون لدين يدفع الى التعبير ويدفع الى منع الظلم. ويدفع الى بناء الانسان والى ان يصيح الجبل جبل القرآن لا يريدون له ان ينتصر. لذلك حزبا معهم مستمرة وطويلة ولا ادري ان كانت تستهني في في اشهر ام في سنوات. ولو انتهت في غزة لكان جل جلاله. لن يتغير عام هذه طبيعة المعركة. طبيعة المعركة بين الله تعالى والعمل ونستسلم للواقع. فهذا الدين لا يرعه نوع اخر من الدين. لا يرعههم ان ان يصيح الدين منفرا للناس من الدين، هذا يدعونه. تقف ان شاء الله غدا. سأل الله ان يفرج. لكن لا يعني أنها تستهني الحرب حتى يظهر الله الحق ان شاء الله. فهي معركة طويلة. وربنا جل جلاله يقول في القرآن الكريم. ولو شاء الله لانتصر منهم ولو شاء الله لانتصر منهم.

لو اراد الله تعالى ان ينتصر من هؤلاء الصاهينة لانتصر منهم ولكن ليلو بعضهم بعض. لا بد ان يتم الله الامتحان والاختيار وان تسبع دائرة الممتحنين الى اقصى حد ممكن ان يمتحن الجميع. الحرب والابادة التي يشنها العدو على غزة امتحنا جميعا امتحنت مليار ونصف مليار مسلم في الارض. ما بقي انسان لم يمتحن لانه طالت. اما لو لو لم تطل لربما كان الممتحنون اقل. لكن الفاتورة كبيرة والدماء غالية. فالله تعالى والذين قتلوا في سبيل الله فلن يصل أفعالهم. ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليلو بعضهم بعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يصل أفعالهم سيدهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم. احيانا الكرام. نحن في حرب وجو شتاء ام اسيا. حرب وجود. بداوا بالنصف وبدأوا ثم بالمستشفيات وتدمير المستشفيات ومراكز الابواء ثم انتقلوا الى التجويع من أجل التهجير وانتقلوا الى التجويع وجوعوا الناس. والعالم يقف صامتا ولا يركمهم عند التصريحات. نعم الحمد لله اليوم نستكمل شكله جهة صد تصرفهم. لا نصرة لنا نحن المسلمين. ولكن لانهم بداوا يشعرون بانها خطر. هؤلاء سبصل الله لهم لانهم مغلين من العقاب بشكل كامل. لكن التصريحات الامريكية لا تغرنا. هم يعدونهم بالسلاح ويصرخوا بعند التصريحات من أجل شعوبهم.

الامريكان بداوا بحرب التجويع. يعني احوك جاع ااماك لا تستطيع ان تمده برغيف خبز. ما هذا الدل الذي وصلنا اليه؟ الله تعالى يقول ولو يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا. لكن اليوم لهم سبيل علينا. وحاشى الله الا يكون كلامه صدقا ووعدده حقا. لكن يعني نحن هان امر الله علينا فهنا على الله، هان امر الله علينا فهنا على الله، هذه هي الحقيقة. فبا احيانا الكرام المعركة وجودية، المعركة خطيرة جدا. واطلها يعني بعد مئة سنة من التخاذل اطلها في نهايتها. لكن الشخص كم يأخذ من الوقت؟ لا تعلم. لكن كل انسان سيطهر ما في داخله. سيظهر ما في داخله ولو يتصرح ولو بكلمة سيظهر ما في داخله. ربنا جل جلاله لا يقص عبده حتى يأخذ اعباده كما يقال بالعرف السياسي الحديث حتى يبين كل ما في داخله. لان الانسان احيانا ينطوي على الخير لا يظهره وينطوي على الشر لا يظهره. متى يظهر الخير والشر في الناس؟ عند المحن. المحن محك الرجال. الفتن تفرق الناس فرز كبير. اما ما بالراء كل الناس يتعاملوا. انت الان اعطلي 30 شخص اعطلي كل واحد بالشر 10 الاف دينار. وما يحتاجه كل ما يريده اعطيه اياه.

يعني اكيد ما تنخفض معدلات السرقة للواحد المئته. وما تنخفض معدلات الجريمة لنصف المئته. واكيد واكيد واكيد انه الناس. لكن اذا وقعت ازمة وفل الراد وفل المال بين يدي الناس. قد يأكل بعضهم بعضا فظفر اخلاقهم وعند المحن. فالله تعالى قال ما كان الله ليدر المؤمنين على ما اُتِمَّ عليه حتى يمير الخبيث من الطب ويبيعض الله الذين امنوا ويحق الكافرين. فالله تعالى قرانه شفاء. وبين لنا هذه المعركة وبين طبيعتها وبين استمرارها وبين انها قائمة. لكن نحن احيانا لا ننسب الى الآيات القرآنية ونقرأها بروح الواقع ونتمعن بروح الواقع والاسقاط على واقعنا. لان القرآن حي وكريم. كلما زنته تدبرا زادك عطاءا وفهما لما يجري حوك من من الامور. احيانا الكرام. نحن امة الجسد الواحد. هكذا نوصف. لان هذا التعبير النبوي العظيم. يعني ربما لم يرد الا في في ديننا. قال **عَلَى** المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحصى. فأين الجسد الواحد؟ اين الجسد الواحد واخواننا على مرمى النظر. يعني لا نستطيع ان نصل اليهم. ما امن بي. ما امن به. ما امن به. قالوا خاب وخسر يا رسول الله.

قال من بات شعبان وجاره إلى جانبه جائع وهو يعلم ونحن تعلم. ووسائل الاعلام تنقل لنا ثم نقف عاجزين. لا انا لا انا لا الوم يعني انا لا الوم احد منكم. انا إلا الوم الامة التي تخاذلت بشكل عام لا توجه النقد الى جهة بعينها. لكن لاند من الحقيقة المرة التي هي خير ألف مرة من الوهم المريح. كل واحد فيكم يعني انا أعلم بقينا أنه ان شاء الله يعني ما ان يجد بابا او يجد طريقا الى الوصول ولو بدراهم الا ارسلكم. فبعتني أسأل الله ان يعظم الاجر وان يبارك في الجمع. لكن انا اتكلم كلام ليصل الى الناس غيركم وغير وسائل التواصل باننا امة الجسد الواحد. لا ينبغي ان تتخاذل ان وحدنا طريقا للنصرة وكل بما يستطيعه ولو بالكلمة. يا اخي لا تنسى سنتين من من العمر الناس كانوا يتحدثون الان حتى الحديث اصبحوا يملونه. يعني يقول لك ما فائدة الكلام؟ لا فائدة الكلام يعني احيانا كثرة الكلام تفعل فعلها وتحرركهم قليلا او او. او. لا تتخلل لا اقول تتخلل لانهم لا جياء الاعداء. لكن يخافون على انفسهم ومن شعوبهم فرما يعني يملون شيئا كما كما رأينا بأن نحن انرا بنسيرا يعني لا يكاد يكتفي للجوعى.

التي صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن مرآة أخيه يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه. المؤمن مرآة أخيه، انا اذا نظرت اليك كأني انظر في المرآة والمرآة تعكس تعكس فانت مرآتي وأنا مرآتك. انظر لهذا التعبير النبوي العظيم فاذا كنت جائعا فانا جائع وإذا كنت غاريا فأنا غاري. وان كنت محاربا فانا محارب مثلك. الحرب علينا جميعا. وإذا كنت شعبان فأنا شعبان. ورد في بعض السبر ان سيدنا ابا بكر رضي الله عنه قال. فشر رب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتويت. فشر رسول الله حتى ارتويت ارتوي لما شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا المؤمن مرآة أخيه. احيانا أنت يعني تأكل فتفسر بالطعام لكن قد تحضر طعاما طيبا فيجبه ايك وهو قليل فنعرض من غير ان نشعر ان اكل الكثير منه حتى يتسبع هو من الطعام. ثم يكون ذلك احب اليك من لو أنك اكلت انت. هذه تجري مع جميع الالباء والاجداد فيسر بأكل حفيده او ابنة اكثر مما لو اكله فيأكل فيسبع هو هذا معنى المؤمن مرآة أخيه. فلو شبع اهل غزة ففتح في خير ولو جاعوا فلسنا في خير ولو اكلنا اطاب الطعام. انا لا اقول نتوقف عن الطعام.

بعض الاخوة اجتهدوا اجتهاد يعني ان شاء الله مقبول عند كل انسان لان النية تنسق العمل. يعني نحن لن نأكل النزر اليسير. طب وبعض الاخوة في في مصر وضعوا الطعام في يعني بعض الاوعية واحكموا اعلاها وارسلوها عبر البحر. يعني من ضعف جيلنا كما يقال. لكن سأل الله ان يشبههم خيرا. انا لا اقول ان انا واجبا ان نترك الطعام. ولا ان واجبا ان نعرض عن اقامة حفل مثلا لاني اذا تروج. لان اهل غزة وهم بهذا الضك من العيش. يعني ما تركوا الحياة. وعدوا يريد ان يترك الحياة لكن لم يتركها. لكن انا اقول لا يفعل ولا يقبل ان تغرق المحرمات. يعني لا يقبل ان اهلنا هو فعل المحرمات. لا يجوز في كل عصر وفي كل مصر. لكن من باب اولي ان نأادب من الله وهم جاععون من ان يعني تفعل المحرمات والعياذ بالله. او نقيم الحفلات الصاخبة او نشتر ولائم الطعام عبر وسائل التواصل. او ان يعني يخرج هؤلاء الذين يسبونهم المؤثرون. مؤثرون وانا اسميهم التافهون فيخرج على وسائل التواصل بحتل بهيج ضد كذا. ثم يخرجون ويتمايلون وينتاقصون. وكان ما يجري في غزة لا يعينهم بحال. وينقل ما في داخل يمع وينو زوجته انشاء تافهة بتأثير سلبى.

ثم يسمى نفسه مؤثر ويؤثرون وكذا. وهو مسلم عربي مسلم موجود في بلاد قريية جدا من فلسطين او بعيد عنها. والامر سبان. فهذا لا يقبل هذا. يعني لا يجوز في حالة الرخاء. فكيف في حالة الشدة؟ اعرف الله في الشدة. يعرفك الله في الرخاء. يعرفك في الشدة فكيف اذا لم يعرفه وهو في الشدة. نسأل الله السلامة والعافية. فبا احيانا الكرام هذه يعني هذا اللقاء استثناء يعني ما يعط به بشكل دائم. اه. يعني هدف جزء جزء يسير بسيط واحد بالمليون من ابراء. الذمة في الحديث لا تنسى اخواننا الا نقرر عن ذكرهم في مجالسنا في كل مكان. يعني في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد فمن الود والرحمة بينا ان نبقى نذكرهم وان نبقى نحبي مأساتهم العجيبه التي لم تنسق. لا اقول لم تنسق. انتبهوا. بمعنى أنه لم يجري مع المسلمين ذلك قبل جرى جرى في المفعول والتثار وربما اشد منه ما اريد ان اقرر ان الاجرام اجرام وجرى حصار عندما في. في. في. في سوريا ايام مضاياب وايام الوطدة صار في حصار وجوع، لكن يعني حجم التخاذل الذي نشاهده هو المولم أكثر من الواقع، هؤلاء الذين قصوا قصوا الى رهم لكن يعني الاطفال والنساء.

وكذا النبي صلى الله عليه وسلم حوصر في الشعب حتى اكلوا اوراق الشجر. اكلوا اوراق الشجر. لكن قام بعدها من قال لا أفعذ حتى تنشق هذه الصحيفة ونليس الثياب. وننو هاشم هلكن لا يعني يتناغوا منهم ولا يسيون ولا يأكلون. والله لا أفعذ حتى اشق هذه الصحيفة الطالمة وشقي هذه الصحيفة الطالمة. فهل سيخرج من اصحاب الفرار او من اصحاب المروءات من يقول لا تفعد حتى تفك الحصار. اسأل الله ان يجعل في امتنا من يفعل ذلك. واسأل الله ان تكون نحن يعني في ذلك الوقت عونا لمن يقوم بذلك. واسأل الله تعالى ان يلهمنا طريقا لنصرة أهلنا في غزة وان يفر عنهم وكنا امين. وان يعفر لنا تقصيرا يحقهم فانه اعلم بحالنا. والحمد لله رب العالمين.